

قَبْلَ تَبَسُّمِ الْفَجْرِ

شعر الدكتور
عصمت رضوان

قَبْلَ تَبَسُّمِ الْفَجْرِ

شعر الدكتور

عصمت رضوان

مكتبة الآداب
الطبعة الأولى
2008 م

روية ناقدة بعنوان

(الدكتور عصمت رضوان : فيض من الشعر وصفاء الوجدان)

بقلم الدكتور / ياسر السيد البنا

قلب الشاعر مرآة تتراءى فيها صور الأشياء ، فإن
أعوزتك معاني وأحاسيس الوجدان ففتش عنها في أعماق قلوب
الشعراء تجدها مصورة في صفحات الدواوين .
السماء نقية جميلة والشاعر هو الذى يستطيع أن يدرك
سر جمالها ويخترق بنظراته صفاء زرققتها، ويرى في كونها الفسيح،
وعالمها العلوى النائي ما يعجز غيره عن رؤيته أو التعبير عنه .
والبحر عظيم هائل ، والشاعر أكثر الناس شعوراً
بعظمته ، يرى في صفحة أمواجه صوراً لأمم ومدن كلها تبديد من
حواله ويبقى البحر على صورته .

والليل معتم موحش ، والشاعر هو الذى يسمع في
سكونه وهدوئه أنين الباكين وآهات المتألمين وضراعات الداعين
المتصاعدة إلى رب العالمين ، ويرى فيه هناءة الأحلام الطائفة
بمراقدة النائمين ، وأفكار السعاة والشقاء السابحة في خيالات
الخيارى والموفقين .

والشاعر يرى الجمال في كل شيء يقع عليه سمعه وبصره
، حتى القيعان الراكدة، والزهور الذابلة ، والأطلال الدارسة ،
والأشباح المخيفة... إنه خيال الشعراء الواسع ورؤاهم الحاملة .
وليست هي القدرة على التعبير ، فما أكثر الذين تقبض
أيديهم على الأدوات ، لكنها القدرة على مزج التجارب التي
يمر بها الإنسان وسببها إبداعاً ، والنقاد يُمثلون الفارق بين
الشعر وفنون القول الأخرى بما بين الشاعر والخطيب، فالثاني
يمكن أن يأتي في فنه أثر كبير للاعتماد أو المراس والدربة، أما
الشاعر فيولد حين تتوفر لديه تلك الملكة الخاصة التي تمد
عملية الإبداع، أو ما تُعرف في عالم النقد بلحظة الوحي والإلهام.

وقد كان العرب القدامى يعتقدون أن الجان الذين يسكنون وادى عبقر هم الذين يحملون سر هذا الوحي ، فهم يختارون اللحظة التي يولد فيها الشاعر ويملؤون جوفه شعراً ، فيتحول نثره إلى قصائد كما حدث مع الشعراء الفحول ، وقريب من هذا كان تصور الإغريق ، فقد كانوا يؤمنون أن هناك ربّات للفن تقسم جزءاً من عبقرية الإبداع على البشر المختارين .

أما ما يمكن التسليم به على وجه الحقيقة : أن الشعر ينبئ عن قائله ، ففي الثمار سر الأشجار ، ومهما قلتُ إن الشجرة - التي أتحدث عنها ريانة الأصل ، فينانة الفرع ، وارفة الظل ، حلوة الجنى لا تجد أخي القارئ في قولي - على صدقه - من الكفاية والرضا والدليل ما تجده في الثمرة، لاسيما حين ترمقها بعينيك، وتقطفها بيديك، فتشم من طيب عبيرها، ثم تغيبها في فمك، فتذوق من حلاوة عصيرها ما يقنعك أنّ النبعة كريمة والشجرة مباركة.

والشجرة التي أعنيها هي الشاعر الدكتور عصمت رضوان . الهامس في شخصه وفي نبرات صوته ونغمات شعره ، ومع ذلك تجد في همسه قوة روح وجلال صوفي يؤكد صفاء وجدانه وبعده عن الأثانية أو الانطواء على الذات ، فأنا أعرفه شديد الإحساس بأفراح الآخرين وأتراحهم ، دائم الاهتمام بقضايا الدين والأمة والوطن ، وهو في كل ذلك وجداني الطبع لا يقرض الشعر إلا تصويرًا لما تنفعل به روحه الصافية .

أنت من عصمت رضوان بين إسلامي صادق ، ووطني عاشق ، وأخ مواسي ، وصديق صدوق ، ومحب مخلص لدينه ووطنه وقضايا أمته ، ينبت على هذه الضفاف ثماره الطيبة ، وينشد قصائده المنظومة من سبحات إخناتون، ونسج داود، وصلوات عمرو ، وغزوات صلاح الدين ، وتكبيرات العاشر من رمضان ، فما أحلى الجنى وما أطيب الثمار !

أتحدث عن شاعر إنسان قلبه الحاني أهم سماته وملامحه ، لم يسكنه غير الصفاء والمحبة والانفتاح على الحياة والناس ،

شاعر كالتسليم ينسكب فيض شاعريته مودة ودفئاً على كل من حوله ممن يعرف أولاً يعرف حق المعرفة .

شاعر وافر المحصول من زاد الأدب ، عالم باللغة ، وعالم من اللغة بفنون القول ، زوّده الأدب والعلم بأسباب الإجابة والفن .

ولعل حفظ الدكتور عصمت رضوان للقرآن الكريم واعتياده الخطابية في سن مبكرة هو ما منحه أصالة اللغة وسلامة اللسان العربي ، فالشاعر إنسان موهوب حباه الله طاقة فذة وموهبة نادرة للاستجابة للتجربة والأحاسيس البشرية واستخدام اللغة لترجمة هذه الأحاسيس ، فإذا لم يتوافر له إتقان اللغة وسلامة اللسان ، واكتمال عدته الفنية لم يستطع أن ينظم شعراً أصيلاً ، وربما اقتصر على التقليد والمحاكاة ، وكم من إنسان موهوب قعد به ضعف لغته عن الترفي في درج الشعر الجيد .

والدكتور عصمت شاعر لا عنت في إبداعه ولا مشقة ، لديه القدرة على توليد الأفكار والمعاني ، أما الألفاظ فتأتيه

طواعية وإرسالاً... تشعر أن وجدانه الصافي عامر بمخزون هائل من مواقف الحياة وتجارب الإنسان ، وأن عقله الرحب يتسع لحصاد كبير من الوعي والمعرفة .

تجد في شعره مقارنة لشعر الأوائل لاسيما أصالة لغته وشدة انتمائها للعربية وافتنانه في إبداع الصورة الشعرية ، واستدعائه تقاليد الشعر العربي في عصور ازدهاره عند شعرائه الفحول .

ورغم نتاجه يبقى بداخله كنز أشعار لم يُكتشف ، وفي صدره طيور شعرية حبيسة تحلم بالتحليق ، وفي عقله ثقافة تنبئ بإبداع متجدد ومستقبل واعد لأستاذ " أكاديمي " في بحوثه الأدبية ودراساته النقدية المتعمقة ، وشاعر مبدع في دواوينه المتأنقة وقصائده المتألقة ، أبداً لم تطغ لديه الأستاذية أو الشاعرية إحداهما على الأخرى ، وقد حدث ذلك مع كثير من كبار الأكاديميين الأدباء هجروا الشعر إلى العمل الجامعي والنشر الأدبي ، وفي مقدمتهم الدكتور طه حسين ، والدكتور عبد القادر

القط ، والدكتور محمود الربيعي ، وغيرهم ممن لم يعنوا بتنمية روافد الشعر في داخلهم رغم توافر المقدرة الأدبية ، ولذا يحسب لصاحبنا أن اختار طريقاً متوازياً يمكنه فيه التوفيق بين الشاعرية والأستاذية .

أمّا صورته الشعرية فهي جوهر تعبيره الجمالي وسر عبقريته الشعرية ، فخياله لم يقتصر على تكوين صورة شعرية غابت عن تناول الحس والذهن ، ولم ينحصر في تقديم الاستعارات أو الكنايات لمدركات حسية ترتبط بزمان أو مكان وإنما يمتد خياله إلى ما هو أبعد وأرحب ، حيث يقيم علاقات بين الأشياء ، وبين عوالم شتى فريدة وعجبية تجسد أفكاره وتمنحها الحركة والحياة .

وموسيقا عصمت رضوان أخذت كثيراً من قلبه وحسه ، فهي ألحان من النغم الهادئ والإيقاع الخافت ، تتصل بمعاني قصائده ، وتسهم في تعميق دلالتها ، وتكثف إحساسه بالفكرة وتعايشه مع الصورة ، وتعبر عن كل ما هو خفي في وجدانه مما لا تستطيعه الكلمات .

وحين تنطبق هذه الصفات تنطبق على كثيرين من أصحاب البيان يبقى للدكتور عصمت رضوان أنه شاعر قريب منا .. شاعر يشبهنا.. لا يتعالى ولا يتكلف .. لغته الشعرية لا تعرف الإبهار أو التزييق .. جادة مصوبة إلى هدفها في بنية شعرية قوية تستتر خلف تلقائية وعفوية أكثر ما يتبدى منها تلك الروح الإسلامية التي تأسر المتلقي بقربها النفسي الأخاذ ، حاشا من يقرأ كلامي عن الدكتور عصمت رضوان ، وفنه أن يحمل على المبالغة أو المهادة بين الأصدقاء ، وللصداقة حقها ، ولكني أقول ومعني البيئة ، وأحكم وبين يديّ الدليل .

اقرأ للدكتور عصمت رضوان في الشعر القومي لتلمس قدرة شعرية هادرة فائرة يضيف بها إلى الرصيد العربي من شعر المقاومة والنضال والصمود وحب الأرض والهوية العربية .

واقراً له في الشعر الديني لترى روحاً صوفية وصلوات يؤديها الشاعر بالصور والكلمات .

واقراً له في الشعر العاطفي لترى ملهمته روحاً تتجسد في نشيد سحري الألمان ، وشمساً تبعث دفناً للقلب والوجدان

واقراً له في شعر الرثاء لترى نفساً تتألم وجراحاً لا تكاد
تندمل وقلباً مكلوماً يلاقى من عوادي الزمن ما يغمره بالماسي
والأتراح، واقراً له في الشعر التفاعلي تصويره لأحداث المجتمع
والناس.

اقراً هذا كله أو بعضه ثم حاول من طريق الفن أو الذوق
أن تطبق ما وصفت لك من أسلوب الشاعر على ما قرأت من
شعره ، فإذا لم تخرج من التصور إلى التصديق ومنهما إلى التطبيق
والتحقيق ، جاز لك أن تقول : إني قائل في الشعر بغير علم
ودليل، وناقد للشعراء بغير حجة وسند .

وبعد : فقد تحدثت عن الشاعر لأنه لا يتحدث عن
نفسه، أما شعره فلعل هذه السطور تصح دعوة لقراءته ،
والشعر الجيد يتحدث عن نفسه .

د . ياسر السيد البنا

انظر واعتبر (1)

(1) نشرت في مجلة الوعي الاسلامي - رجب 1420 هـ - ص 14 .

انظر لنفسك يا إنسان واعتبر
 وارمق بدائع صنع الله في البشر
 وجُلْ بفكرك في الآفاق متعظاً
 فراحة النفس في الإمعان والفكر
 قل لي بريك : كم في الجسم أجهزة
 ليست تكل ولا تبلى مدى العُمر ؟
 مَنْ عَرَّفَ الأذن بالأصوات تسمعها ؟
 من أرسل النور نحو العين بالبصر ؟
 من علَّم الرِّجل تمشى أينما رغبت ؟
 أو الأنامل خطت أروع الصور ؟

والجلد ربك بالإحساس ألهمه

كيما تفر من الضراء والخطر

العقل يا صاحبي بالفهم جمّله

حتى بصنعته طرنا إلى القمر

كم ذكريات به لا زال يحفظها

وكم به من فروع العلم والسير

طف - صديقي - تجد في الأرض مُعْتَبَرًا

ل لناظرين ، وبيات لمعتبر

من أرسل الريح للأزهار لاقحة

من أرسل المزن للبيداء بالمطر ؟

ن ألهم الزرع والأشجار تصنع من
 ماءٍ ؟ وتربٍ صنوف الحَبِّ والثمر ؟
 لأرض دارت مع الأجرام فى فلك
 لولا تدابير حكم الله لم تَدُرِ
 لأرض قد مُهدت والله ذللها
 لكل ذى حاجة فيها وذى وطر
 بل واعتبر بسماء الكون قد رفعت
 من غير أعمدة تبدو لذى نظر
 لناس مختلفو لون وألسنة
 كذلك اختلفوا فى الطول والقصر

ي حكمة الله فاذكر في عجائبه

آلاء رب عظيم جد مقتدر

ي صنعة الله فانظر دائماً

في صنع ربك يا إنسان واعتبر

سلسيلا (1)

أَيُّهَا الْخَيْرَانُ فِي بَحْرِ الْعَوَايِدِ

لَيْسَ يَلْرِي أَى طَوْقٍ لِلنَّجَاةِ

جَاهِلًا كُلَّ طَرِيقٍ لِلْهَدَايَةِ

مَبْلُغِ الْعِلْمِ لَدَيْهِ أَنْ تُضَلِّلَهُ الْحَيَاةُ

أَيُّهَا الْهَاتِمِ فِي ثِيهِ الْعَوَايِدِ ضَلِيلًا

لِلْهُدَى وَالرُّشْدِ هَيَّا سَلْ سَبِيلًا

سَلْ سَبِيلًا فِيهِ مَا تَبْعِيهِ فِي دُنْيَا وَأُخْرَى

فِيهِ فِي الدُّنْيَا الْيَقِينِ

وَجَلَاءِ أَهْمٍ مِنْ صَدْرِ مُخَوِّفٍ

وَشُعَاعِ النُّورِ يَسْرِي فِي ثُرُوبِ السَّالِكِينَ

فِيهِ فِي الْأُخْرَى مِنَ النِّعْمَاءِ مَا تَهْوَى الْعُيُونُ

فِيهِ خَيْرَاتُ حَسَانٍ

فَائِقَاتُ الْحُسْنِ عَيْنٍ

فِيهِ أَهَارٌ وَظِلٌّ وَغُيُونُ

فِيهِ عَيْنُ الْحُلْدِ تُدْعَى (سَلْسِييَلَا)

فِيهِ خَيْرٌ وَسَعَادَةٌ

فِيهِ حُسْنَى وَزِيَادَةٌ

أَيُّهَا الْخَيْرَانُ لِلرُّشْدِ كَهَيَّا

ذَا صِرَاطُ الْحَقِّ سِرٌّ فِيهِ سَوِيًّا

فَسَبِيلَ اللَّهِ وَاحِدٌ

لَا يَجِيدُ - الدَّهْرُ - عَنْهُ

غَيْرَ مَأْفُونٍ وَمَدْحُورٍ عَنِ الْحَقِّ وَجَاحِدٌ

مَنْ يَرُومُ الْهُدَى فِي نَهْجِ سَوَاهٍ

ضَلَّ عَنْ كُلِّ الْمَقَاصِدِ

إِنَّهُ الْحَقُّ وَمَاذَا بَعَدَ هَذَا الْحَقِّ

إِلَّا غَيِّ ضَلِيلٍ مُّعَانِدٍ

إِنَّهُ الْحَقُّ

وَمَنْ يَسْلُكُهُ يَوْمًا

فَنَهْوُ مَهْدِيٍّ وَرَاشِدٍ

لَا تُفَكِّرْ فِي الَّذِي فَاتَ طَوِيلًا

وَأَرْشَفَ الْإِكْسِيرَ شَهْدًا

سَائِعًا يَشْفِي الْعَلِيلًا

أُيْهَا الْخَيْرَانُ فِي بَحْرِ الْعَوَايَةِ

ذَا طَرِيقٍ لِلْهُدَايَةِ

ذَاكَ طَوْقٌ لِلنَّجَاةِ

فِي مَتَاهَاتِ الْحَيَاةِ

أُيْهَا الْهَائِمُ فِي تِيهِ الْعَوَايَاتِ ضَلِيلًا

لِلْهُدَى وَالرُّشْدِ هَيَّا . .

سَلْ سَبِيلًا

قبل تبسم الفجر (1)

هُنَالِكَ فِي رُبُوعِ اللَّيْلِ قَبْلَ تَبَسُّمِ الْفَجْرِ

(1) نشرت في مجلة منبر الإسلام - العدد الصادر في رجب 1425 هـ .

هُنَالِكَ فِي زَوَايَا الصَّمْتِ قَبْلَ تَنَاغِيمِ الطَّيْرِ
هُنَالِكَ حِينَ يَضْفُو الْقَلْبُ مِنْ غِلٍّ وَمِنْ غَدْرِ
هُنَالِكَ حِينَ تَسْمُو الرُّوحُ فَوْقَ مَطَالِعِ الْبَدْرِ
هُنَالِكَ حَيْثُ نَامَ الْخَلْقُ كَالْمَوْتَى بِأَلَا نَشْرِ
* * * * *

يُهْبُ الْعَابِدُ الْأَوَابُ تَجْفُوهُ الْوَسَادَاتُ

يُنَاجِي اللَّهَ فِي وَجَلٍ فَقَدْ طَابَتْ مُنَاجَاةُ

وَتَسْرِي فِي جَنَاحِ اللَّيْلِ آيَاتُ
وَآيَاتُ

فَتَشْهَدُهَا مَلَائِكَةٌ وَتُحْضِنُهَا سَمَاوَاتُ

فَمَا أَحْلَى تِلَاوَتَهُ وَأَحْلَى لَذَّةَ الذِّكْرِ

* * * * *

تَفِيضُ بَطَاهِرِ الْعِبْرَاتِ فَرَطَ الْخَوْفِ عَيْنَاهُ

وَيَدْعُو رَبَّهُ رَهْبًا وَيَرْجُو فَيْضَ رُحْمَاهُ

وَيُشْرِقُ مِنْ رِضَا الرَّحْمَنِ نُورًا فِي مُحْيَاهُ

وَيَعْلَمُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالطَّاعَاتِ يُؤْتَاهُ

وَمَنْ يَخْطُبُ جَنَانَ الْخُلْدِ لَيْسَ يَصْنُ بِالْمَهْرِ

* * * * *

تَعَوَّدَ صَالِحُ التَّقْوَى وَلِلْخَيْرَاتِ قَدْ أَلْفَا
 وَذَاقَ النَّشْوَةَ الْعَظْمَى وَمَنْ تَبِعَ الْهَوَى لَزَّتْشَفَا
 وَنَالَ بِفِعْلِهِ الْأَسْمَى رِضَا الرَّحْمَنِ وَالشَّرَفَا
 وَيُرْقُبُ رُؤْيَةَ الْمَوْلَى وَدَارَ الْخُلْدِ وَالْعَرَفَا
 وَذَلِكَ مُنْتَهَى الْغَايَاتِ وَالْإِسْعَادِ وَالْبِشْرَا

* * * * *

كفأك الله من يستهزئون (1)

يَا خَيْرَ الْأَنَامِ فِدَاكَ نَفْسِي
 وَأَهْلِي وَالْحَلَائِقُ أَجْمَعُونَ
 لَا تَبَا لِمَا افْتَرَفَ الْأَعَادِي
 وَجَاءُوا أَمْرَهُمْ إِذَا مُهِينَا
 بَكَادُ الْقَلْبُ يَنْفَطِرُ انْفِطَاراً

- (1) نُشِرَتْ فِي جَرِيدَةِ صَوْتِ الْأَزْهَرِ - الْعَدَدِ الصَّادِرِ فِي 9 / 6 / 2006 م
 ، وَجَرِيدَةِ فَرَسَانَ الْجَنُوبِ - عَدَدِ مَآيُو 2007 م ، وَأُعِيدَ نَشْرُهَا فِي
 عَدَدِ دَيْسَمْبَرِ 2007 م ، وَالْقَيْتِ فِي نَدْوَةِ رَابِطَةِ الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ
 الْعَالَمِيِّ بِالْمَكْتَبَةِ الْجَعْفَرِيَّةِ بِنِي عَدِي - مَحَافِظَةِ أَسْيُوطِ فِي - مَآيُو
 2008 م ، وَنَشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ الرِّبَاطِ الْأَدْبِيِّ الصَّادِرَةِ عَنِ رَابِطَةِ الْأَدَبِ
 الْإِسْلَامِيِّ الْعَالَمِيِّ - الْعَدَدِ الثَّامِنِ - شَعْبَانَ 1429 هـ / أَيْسُطُوسِ
 2008 م .

وَيَغْلِي مِنْ فَظَاعَتِهِ أَتُونَا

يُؤْذُونَ النَّبِيَّ الْبَرَّ وَيُحِي

وَيَا وَيَحَ الْجُنَاةِ الْقَاسِطِينَا

رَمَا مِنْ أُمَّتِي رَجُلٌ رَشِيدٌ

يَقُودُ الْحَيْلَ تَرْدَى الْمُعْتَدِينَا

بِوَدِّبٍ مِنْهُمْ قَوْمًا تَغَابَوْا
 وَأَوْقَدَ صَدْرُهُمْ حِقْدًا دَفِينًا
 كَأَنِّي بِالشَّرِيعَةِ وَهَى تَبْكِي
 أَلَا أَيْنَ الحِمَاةُ البَاسِلُونَ
 فَيُخَطِئُ قَوْلُهَا المَحْزُونُ قَوْمًا
 هُجُودًا فِي مُهُودِ الغَافِلِينَ
 رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَجْزَعُ لِقَوْمِ
 ضِعَافِ الرَّأْيِ قَدْ عَشِقُوا الأَيْنَا
 نَرَاهُمْ فِي الأَنَامِ غُثَاءَ سَائِلِ
 عَدِيدِ الرَّمْلِ لَكِنْ لَا يَعْوَنَا

فَإِن يُسِئِ الْعُدَاةَ فَقَدْ أَسَانَا
 وَكُنَّا نَحْنُ قَبْلُ الْمُخْطِئِينَ
 تَفَرَّقْنَا شُعُوبًا فِي شِعَابِ
 تَرَكْنَا النَّهْجَ وَضَا حَا مُبِينَا
 تَرَكْنَا دَرَبَنَا الْهَادِيَ الْمُبِينَا
 وَسَرَرْنَا فِي دُرُوبِ الْهَائِمِينَ
 فَأَقْصَى مَا نَحَاوِلُ أَنْ نَعَادِيَ
 وَنَشْجُبَ أَوْ نُقَاطِعَ أَوْ نَدِينَا
 وَنُؤَلِّقِي خُطْبَةً عَصْمَا تُدَوِّي
 وَنَمَشِّي فِي الْمَسِيرَةِ هَاتِفِينَا

رَسُولَ اللَّهِ ، لَا يَحْزُنُكَ رَأْيُ
ضَعِيفٍ مِنْ أَنْاسٍ عَاجِزِينَ
فَمَا أَغْنَاكَ عَنْ نَصْرِ الْكُسَالَى
وَرَبُّ الْعَرْشِ خَيْرُ النَّاصِرِينَ
فَإِنْ يَمْكُرُ بِكَ الْأَعْدَاءُ طُرّاً
فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ
وَمَنْ فَوْقَ الطَّبَاقِ أَتَتْكَ بُشْرَى :
كَفَاكَ اللَّهُ مَنْ يَسْتَهْزِئُونَ
وَرُؤْسِلَ اللَّهِ مَنْصُورُونَ حَتْمًا
وَجُنْدَ اللَّهِ دَوْمًا غَالِبُونَ

وَهَلْ يَهْتَزُّ عَرْشُ الْلَيْثِ يَوْمًا
 إِذَا طَنَّ الذُّبَابُ بِهِ طَنِينًا
 رَسُولَ اللَّهِ يَا هَادِيَ الْجَبَارِي
 أَلَا تَدْعُو مُجِيبَ السَّائِلِينَ
 يَا رَبَّاهُ لِمَلِمٍ شَمَلِ قَوْمِي
 وَوَجَّحِدْ صَفْنَا كِي لَا نُهَوْنَا
 وَأَصْلِحْ أَمْرَنَا دُنْيَا وَدِينَنَا
 وَأَوْقِدْ شُعْلَةَ الْإِيمَانِ فِيْنَا
 لِيَتَرَجَعَ رَايَةُ الْإِسْلَامِ تَعْلُو
 وَتَعْلُو فَوْقَ هَامِ الْعَالَمِينَ

يا صاحب الإسراء عذراً (1)

(1) نشرت في جريدة عقيدتى - العدد الصادر في يوم الثلاثاء 2 / 2008 م .

هب لي إلى أفق البيان وصولاً
 ما كنت يوماً يا قريض قئولاً
 واخلع عليّ من الفصاحة حُلّة
 وانزع رداءً بالياً مملولاً
 وانظم من الكلمات عقداً رائقاً
 واصنع بديع حروفها إكليلاً
 هب لي عصاً شعرية ألقى بها
 فأشق نبغاً صافياً معسولاً
 يستعذب الصادون ورد مياهه
 ويصح من ورد المياه عليلاً

في محفل الإسراء هب لي نفحة
أبغى بها نحو النجاة سبيلا
هب لي معلقة القصيد لعلى
ألقى بها عند الحبيب قبولا
يرضى بها طه شفيع عصاتنا
وتكون لي عند الرسول رسولا
يا من سرّيت مكرماً في ليلة
البشر لاح بافقهها قنديلا
وأتيت قدس الله فوق مطية
نورية قد نُزّلت تنزيلا

ونزلت صخرتها ، ففاح بساحها
عطر الهداية للورى مبذولا
وأمت رسل الله في محرابها
والكل خلفك لا يني تهليلا
وعرجت في جو الفضاء مطهراً
تطوى السماء ورحبها المأهولا
وملائك الرحمن قامت تحتفى :
أهلاً بمن فاق الورى تفضيلاً
والروح كبرَّ هانئاً يا بشره
يختال أن صحب الحبيب خليلاً

حتى حللت من السمو بمنزل
 لم يستطع أحد إليه وصولاً
 فصعدت تخترق السماء مفرداً
 وتركت بين طباقها جبريلاً
 وتكشفت حُجُب الخفاء لوجهكم
 والستر كان لغيركم مسدولاً
 فرايت من آى الإله عجائباً
 تذر اللبيب محيراً مذهولاً
 وحباك ربك - والرجال مراتب -
 قدرًا على كل الأنام جليلاً

صاحب الإسراء عذراً سيدي

أن جاء شعري بالدموع بليلا
 ف هذا العصر تدمى قلبنا
 بحجارة ترمى بها سجيلا
 بنا السفهاء ، تدفع خطوهم
 تُعطيهـم ثمن العداء جزيلا
 طن الإسراء ثكلى تشتكى
 قيـداً من الـذل المشين ثقيلا
 قننا واهٍ كسيح خطوه
 ما عاد يعرف للوصول سبيلا

يا على كل العباد أعزة
 واليوم قد عاد الأعز ذليلاً
 برنا ضعافاً نحتمى بكلامنا
 والقول لا يجدى الضعاف فتيلاً
 برنا شتيتاً لا سبيل لجمعنا
 صرنا طعاماً للعدى مأكولاً
 صاحب الإسراء يا نوراً سرى
 بات الظلام بافقنا موصولاً
 ع الإله لنا - فديتك - إننا
 ندعو ، فلا نجد الدعاء مقبلاً

ب أرجعنا لنورٍ ساطع

قُودنا به ركب الحياة طويلاً

سامع الأشتات وخذ صفنا

ليعود حبل إخواننا مفتولاً

ن وعدت النصر متبعي الهدى

عجل - بفضلك - نصرنا المأمولاً

ولاك ربك قبلة ترضاها (1)

(1) نشرت في جريدة عقيدتى - العدد الصادر في يوم الثلاثاء 7 / 10 /

2003 م .

وَلَأَنَّ رَبَّكَ قَبْلَةً تَرْضَاهَا
 فَاسْجُدْ لِرَبِّكَ شَاكِرًا يَا طَه
 قَلَّبْتَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ مَرْجِيًّا
 رَحِمَى الْإِلَهِ ، وَفَازَ مِنْ رَجَّاهَا
 وَيَهِيمَ قَلْبِكَ مِنْ تَذَكَّرَ مَكَّةَ
 وَالنَّفْسَ لَا تَرْضَى الْبَقَاعَ سِوَاهَا
 وَتَبَيْتَ لَيْلِكَ سَاهِرًا مَتَحِيرًا
 تَرْنُو لِمَكَّةَ ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ
 أَهْنَأُ حَبِيبَ اللَّهِ قَدْ نَلْتِ الْمُنَى
 وَالنَّفْسَ إِنْ تَصْبِرَ تَفْزُ بِمَنَاهَا

قد أنزلت آى السماء بشيرة

لتزف في أرض الهدى بشراها
وتنزل الروح الأمين مهنئاً
ولأك ربك قبلة ترضاهها
فازدان كل الكون عند سماعها
وفم البسيطة بالبشائر فاهها
وازيّنت في حسنها أم القرى
وبدت عروساً تزدهى بجلاها
وبدا العتيق على المساجد فاخرًا
فرحًا ، وبالشرف العظيم تباهى

وبدا الصّحاب يكبرون سعادة
والبشر عمّ نفوسهم وحواهها
وتصافح الحرّمان كل يرتجى
نشر العقيدة في ربوع دناها
وتساءل الأصحاب : هل لصلّاتنا
فيما مضى أجر ؟ رجونا الله
حاشا لربك أن يضيع صلاتهم
تلقاء أرض القدس طاب ثراها
سفهاء قومك لا يضريك قولهم
ما قبلة كانت له ، فقلاها !!

أو ما دروا أن البقاع جميعها
لأنه طرا أرضها وسماها
رب المشارق والمغرب ، إنه
يهدى النفوس إذا أراد هداها
إن شاء أهدى نفس ذاك فجورها
أو شاء أهدى نفس ذا تقواها
يا رب أهدنا الصواب ، وقونا
بجناب أحمد خير خلقك جاها
وأعد إلى أرض العروبة عزها
واجعل زمام الأرض في يمانها

خواطر حاج (١)

(1) نشرت في مجلة منبر الإسلام - العدد الصادر في ذى الحجة
1421 هـ .

مَنْ فِي الْوُجُودِ الرَّحْبِ مِنِّي أَسْعَدُ
 وَأَنَا السَّعِيدُ أَنَا التَّقِيُّ الْأَرْشَدُ
 وَأَنَا الْفَخُورُ بِمَا حَبَانِي خَالِقِي
 مِنْ نِعْمَةٍ مِنْهَا أَهْدَى يَتَجَدَّدُ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ بَلَغَ الْحَيْنُ نَهَايَةَ
 وَالشُّوقُ نَارَ صَبَابَةٍ لَا تُخَمِّدُ
 يَا بَشَرَ قَلْبِي إِذْ دَنْتُ لِي مَكَّةَ
 وَبَدَتْ مَشَارِفُهَا وَلَا حَ الْمَسْجِدُ
 بَيْتٌ تَعَلَّقَتْ الْقُلُوبُ بِنُورِهِ
 وَهَوَاهُ فِي قَلْبِي الْعَلِيلِ مُجَسِّدُ

طَافَتْ بِهِ رُوحِي أَتَيْهِ كَأَنِّي
 أَخْتَالُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَأَضَعُدُ
 وَكَأَنِّي بِالْفِرْقَدِينَ مُتَوَجِّحٌ
 وَبِكُلِّ أَوْسَمَةِ الْفَخَّارِ مُقَلِّدُ
 بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ انْبَثَقَ السَّنَا
 فَطَفِئْتُ أَسْعَى لِلضِّيَاءِ وَأَقْصِدُ
 فَهَنَا تَفَرُّ عَنِ الْعِبَادِ ذُنُوبُهُمْ
 وَهَنَا الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَانِ مُمَهِّدُ
 وَهَنَا الْمَلَائِكُ لِلنَّعِيمِ تَرْفُهُمْ
 وَالْحُورُ تَرْقُبُ جَمْعَهُمْ وَتَمَجِّدُ

وَظَفَرْتُ مِنْ حَجَرِ السَّعُودِ بِلَمْسَةٍ
 فَسَمْتُ إِلَى الشَّرَفِ الْمُعْظَمِ لِي يَدُ
 وَسَعِدْتُ لَمَّا أَنْ ظَفَرْتُ بِشَرِبَةٍ
 مِنْ نَبْعِ زَمْزَمٍ حَيْثُ طَابَ الْمَوْرِدُ
 هِيَ رَشْفَةٌ يَرُوي الْعَلِيلَ فُرَاتَهَا
 وَيُزِيلُ حَرَّ أَوَامِهِ وَيُبْرِدُ
 فَوَرَدْتُ وَالنَّفْسُ السَّقِيمَةَ تَشْتَكِي
 وَالْقَلْبُ فِي ظُلْمَاتٍ لَيْلٍ يَرْقُدُ
 وَصَلَرْتُ وَالتَّعَبُ الْمَوْرُقُ رَاحَةٌ
 وَالْقَلْبُ نُورٌ سَاطِعٌ لَا يَنْفَدُ

وَوَقَفْتُ فِي (عَرَفَاتِ) رَبِّي ذَاكِرًا
 يَوْمًا بِهِ وَقَفَ الْأَمِينُ مُحَمَّدُ
 قَدْ هَاجَنِي شَوْقِي لِأَحْمَدَ ، فَأَنْطَوِي
 بِسِجِلِ خَاطِرِي الزَّمَانُ الْأَبْعَدُ
 لَمَّا نَزَلْتُ بِأَرْضِ (طَيْبَةَ) رَاقِنِي
 رَوْضُ الْحَبِيبِ بِهَا وَجَلَّ الْمَشْهُدُ
 فَمَضَّيْتُ يَزُجْرِنِي الْحَيَاءُ فَلَزَعَوِي
 لَكِنِ يُحْفِرُنِي الْحَنِينُ فَأَحْفِدُ
 وَوَقَفْتُ عِنْدَ الرَّوْضِ أَسْكَبُ عَبْرَةً
 وَبَطِّي صَدْرِي آهَةٌ تَرَدُّدُ

وَجَعَلْتُ أَقْبِسُ مِنْ سَنَاهُ لِأَهْتَدِي
فَضِيأُوهُ نِعَمَ الضِّيَاءِ الْمُرْشِدُ
وَوَقَفْتُ مَا شَاءَ الْفُؤَادُ تَلْفَنِي
أَشْوَاقُ قَلْبٍ هَائِمٍ يَتَوَقَّدُ
نَحْمٌ أَنْصَرَفْتُ عَنِ الْمَقَامِ مُحْيِيًا
وَأَنَا السَّعِيدُ أَنَا التَّقِيُّ الْأَرْشَدُ

بنى الغفلات (1)

بَنِي الْعَفْلَاتِ وَيُجْكُمُ أَفِيْقُوا
 فَإِنَّ الْمَوْتَ مُخْتَلِسٌ سَرُوقُ
 إِذَا رَامَ الْمُنُونُ قَضَاءَ نَفْسِ
 فَلَيْسَ يَعْوْقُهُ الْحِضْنُ الْعَتِيْقُ
 لَكُمْ أَضْحَىٰ أَخَا الْأَرْمَاسِ حَبِّ
 وَكَمْ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا رَفِيْقُ
 وَكَمْ تَوَكَّتْ (شَعُوبٌ) الْأُمُّ ثَكْلَى
 يَهْزُ ضُلُوعَهَا قَلْبٌ خَفُوقُ
 أَصَابَ وَحِيدَهَا سَهْمُ الْمَنَايَا
 فَامْسَتْ لَا تُمَوْتُ وَلَا تُفِيْقُ

قَمَنْتَ لَوْ فَدْتَهُ ، وَمَا الْأَمَانِ
 بِرَدِّ قَضَاءِ خَالِقِنَا تَلِيْقُ
 وَحَسَنَاءِ كَبَدْرِ التِّمِّ بِكُرِ
 بِجُحْنِ بَهَاءِ طَلَعَتِهَا تَرُوقُ
 تُرَجِّجِي أَنْ تُرْفُ إِلَى فَتَاهَا
 وَيَكْسُو نَحْرَهَا غَدَا الْعَقِيْقُ
 أَحَالَ الْحَيْنَ فَرَحَتَهَا سَرَابًا
 لَكُمْ كَانَتْ لِفَرَحَتِهَا تَتُوقُ
 تَلَاَقَتْ أَضْرُبُ الْحِنَاءِ فِيهَا
 وَفَتَّ حُنُوطُهَا وَهُوَ الْخَلُوقُ

وَطِفْلٍ فِي صَفَاءِ الزَّهْرِ غَضُ
 شَبِيهُهُ الْخَزِرْ ذُو مَهْدٍ رَقِيْقُ
 تَبَدَّلَ مِنْ ذِرَاعِ الْأُمِّ تُرْبًا
 وَضَمَّمْتُهُ مِنَ الْمَهْدِ الشُّقُوقُ
 تَذَكَّرَ يَوْمَ حَتْفِكَ لَيْتَ شِعْرِي
 أَيَدْفَعُ عَنْكَ سَطْوَتَهُ الصَّيْدِيْقُ
 هَلِ الْوَرَقَاءُ يُنْقِذُهَا حَلاَصُ
 إِذَا مَا لَقِيَهَا الشَّرْكَ الْوَثِيْقُ
 تَجَاذَبَهَا الْمَلَائِكُ فِي أَنْتِرَاعِ
 وَلَسْتَ جِلْدِيْهِمْ أَبَدًا تُطِيْقُ

إِذَا مِتْنَا وَضَمَّتْنَا قُبُورُ
تَسَاوَى الْحُرِّ فِينَا وَالرَّقِيقُ
وَأَضْحَى مَنْ لَهُ نَسَبٌ وَضِيعُ
يُجَاوِرُ مَنْ لَهُ نَسَبٌ عَرِيقُ
فَكُلُّ النَّاسِ لِلْأَجْدَاثِ رَهْنُ
وَكُلُّهُمْ بِسُكْنَاهَا حَقِيقُ

أجمل أيامى (1)

(1) من أوائل ما كتب الشاعر .

أَيَّامٍ صَبَّأى بِمَلْرَسَتِي
مَرَّتْ كُمُرُورِ الْأَحْلَامِ
مَا أَجْمَلُ أَيَّامًا ذَهَبَتْ
وَطَوَّاهَا مَرُّ الْأَيَّامِ
كُنَّا نَشْتَأقُ إِذَا نَعْدُو
فَنَسِيرُ مَسِيرِ الْأَنْسَامِ
تَجْرِي تَحْلُونَا آمَالِ
تَدْفَعُنَا دَوْمًا لِأَمَامِ
إِذْ تَجْلِسُ فَوْقَ مَقَاعِدِنَا
وَنَقُومَ بِبَرِي الْأَقْلَامِ

وَنُقُومٌ مَعًا لِمُعَلِّمِنَا
 لِنُحَيِّيهِ فِي إِعْظَامِ
 نُضْغِي لِلرَّسِّ فَنَفْهَمُهُ
 نُودِعُهُ صَافِي الْأَفْهَامِ
 نَنْتَظِرُ الْفُسْحَةَ فِي شَوْقِ
 شَوْقِ الشُّعْرَاءِ لِإِهْطَامِ
 فَيَسُوقُ الْبِشْرَ لَنَا جَرَسِ
 إِذْ يَعْزِفُ أَحْلَى الْأَنْعَامِ
 نُجْرِي فَنُسَابِقُ أَنْفُسَنَا
 مَا بَيْنَ صَجِيحِ وَزِحَامِ

نَتَضَاكَ ، نَلْهُو ، نَتَبَرَى
 بِمَلَاعِبِ حُبِّ وَسَلَامِ
 عَشْنَا بِقُلُوبِ كَنَسِيمِ
 وَبِثَغْرِ عَذْبِ بَسَامِ
 عَشْنَا بِقُلُوبِ هِيَ قَلْبِ
 جُمِعَتْ بِوَدَادِ وَوَتَامِ
 مَا بَيْنَ سُرُورِ وَحُبُورِ
 قَضَيْنَا سِتَّةَ أَعْوَامِ
 أَيَّامِ صَبَايَ مِمْلَسَاتِي
 كَانَتْ هِيَ أَجْمَلَ أَيَّامِي

زهرة من ربيع الزمان ١)

(1) أُلقيت في منتدى عكاظ الشعراء بمعرض القاهرة الدولي للكتاب 2005

م ، ونشرت في جريدة أخبار سوهاج - العدد الصادر في فبراير

2006 م ، وجريدة شباب الصعيد العدد الصادر في أبريل 2006

م .

أَيَا قُدْسَ يَا ثُرَّةَ فِي الْوُجُودِ جِبْنِ الْحَيَاةِ تَحَلَّى بِهَا
 وَيَا نِعْمَةَ مِنْ نَشِيدِ السَّمَاءِ لِسَانِ السَّمَاءِ نَعْنَى بِهَا
 وَيَا زَهْرَةَ مِنْ رَبِيعِ الزَّمَانِ يُعْمُ الْوَرَى نَفْحَ أَطْيَابِهَا
 وَيَا بُقْعَةً قَدْ حَبَاهَا إِلَاهُ ، فَتَاهَتْ عَلَى كُلِّ أَتْرَابِهَا
 وَبَارَكَ رَبُّ الْوَرَى حَوْلَهَا ، وَصَلَّى النَّبِيَّ بِمَحْرَابِهَا
 أَلَمْ تَشْهَدِي يَا لَيْلَى الزَّمَانِ مَنَاقِبَهَا طُولَ أَحْقَابِهَا
 أَلَمْ تَشْهَدِي النُّورَ عَمَّ الْوُجُودَ وَهَدَى السَّمَاءَ تَجَلَّى بِهَا
 أَلَمْ تَشْهَدِي مَرْتِعَ الْأَنْبِيَاءِ وَحَبْوَ الْمَسِيحِ بِأَدْرَابِهَا

وَمَرِيمَ تَمْشِي عَلَى رَمْلِهَا وَيَمْشِي الْعَفَافَ بِأَثْوَابِهَا
 تَضُمُّ النَّبِيِّنَ فِي حَضْنِهَا ، وَتَحْنُو عَلَيْهِمَ بِأَهْدَابِهَا
 وَقَدْ أَمَسَكَتْ بِرَمَامِ الْبَرَاقِ ، وَجَبْرِيلَ يَحْرُسُ فِي بَابِهَا
 لَقَدْ كَانَتْ الْقُدْسَ كَوْمًا عُرُوسًا تُبَاهِي الْأَنَامَ بِأَحْسَابِهَا
 فَمَا بَالُهَا يَا لِيَالِي الزَّمَانِ بَدَتْ وَالسَّوَادَ بِأَثْوَابِهَا
 تُرَوِّى ثَرَاهَا بِعَالِي دُمُوعِ تَرْقُّ الصُّخُورَ لِتَسْكَابِهَا
 ثُمَّ يَدَيْهَا تَجَاهَ السَّمَاءِ وَتَشْكُو إِلَى رَبِّهَا مَا بَهَا
 عُرُوسُ الْبِلَادِ غَدَتْ فَفَرَّةً وَكَانَتْ مُجُودًا بِأَخْصَابِهَا

وَجَفَّتْ بَسَاتِينُ زَيْتُونِهَا وَكَانَ مَقِيلُ الْبَرَايَا بِهَا
 وَأُخْرَسَ فِيهَا نِدَاءُ السَّلَامِ وَصَوْتُ الْمَدَافِعِ دَوَى بِهَا
 وَجَلَجَلَ فِي الْأَفْقِ صَوْتُ الْجَرِيحِ وَفُوحُ الشَّكَايِ لِأَقْرَابِهَا
 وَصَرَخَةُ طِفْلِ عَلَتْ فِي السَّمَاءِ كَهَزِّ السَّمَاءِ بِأَسْبَابِهَا
 فَحَتَامَ هَذَا الْأَسَى وَالْهَوَانِ وَهَدَى الْمَدَّلَةَ نَرَضَى بِهَا
 وَحَتَامَ تَعْنُو عُرُوسُ الْبِلَادِ لظْفَرِ الذَّنَابِ وَأَنْبِيَاءِهَا
 وَحَتَامَ - رُدَى لِيَالِي الزَّمَانِ - يَظْلُ السَّوَادِ بِجَلْبَابِهَا
 أَجَابَتْ نِدَائِي لِيَالِي الزَّمَانِ وَخَيْطُ ضِيَاءِ تَبَدَّى بِهَا
 سَيَطْلُعُ فَجْرِي يَوْمَ جَدِيدِ يَعِيدُ الْحَقُوقَ لَطَلَابِهَا

وَتَنْسَى بِهِ الْقُدْسُ عَهْدَ الْجِرَاحِ وَتَفْتَحُ بَابًا لِأَحْبَابِهَا
وَتَخْلَعُ عَنْهَا ثِيَابَ الْحِدَادِ وَتَبْدُو عُرُوسًا لِحُطَّابِهَا
وَيُورِقُ زَيْتُونَهَا مِنْ جَدِيدٍ وَيَشْدُو الْحَمَامُ بِأَبْوَابِهَا

نشيد الصلاة (1)

(1) نُشرت في مجلة براعم الإيمان - العدد الصادر في سبتمبر 2002م .

هَلُمُّوا هَلُمُّوا نُؤَدَى الصَّلَاةِ
 فَإِنَّ الصَّلَاةَ سِرَاجُ الْحَيَاةِ
 وَسَيَمَا الْوُجُوهَ وَنُورُ الْجِبَاهِ
 هَلُمُّوا نَصَلَى وَنُرَضَى إِلَهِ
 لِيُكْتَبَنَا فِي سِجْلِ التَّقَاهِ

* * *

رَادَ الرَّحِيمِ بِحَيْرِ عِبَادِهِ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ رَادَ السِّيَادَةِ
 فَقَالَ : حُلِفْتُمْ لِأَجْلِ الْعِبَادَةِ
 وَإِنَّ الصَّلَاةَ طَرِيقُ السَّعَادَةِ
 وَبُرِّ الْأَمَانِ وَطَوْقُ النَّجَاةِ

* * *

يُجْلِجِلُ فِينَا نِدَاءَ الْأَذَانِ

بِصَوْتِ يُلَوِّي بِسَمْعِ الزَّمَانِ

فَيَبْعَثُ فِي النَّفْسِ رُوحَ الْأَمَانِ

وَيَنْشُرُ فِي الْكُونِ عِطْرَ الْجَنَانِ

هَلُّمُوا سِرَاعًا نَلِّي نِدَاهُ

* * *

أمى (1)

(1) نشرت في مجلة براعم الإيمان الكويتية - العدد الصادر في مارس 2001

أُمِّي زَهْرَةٌ بُسْتَانِ

أُمِّي نَعْمَةٌ أَحْلَانِ

أُمِّي أَكْهَارُ حَنَانِ

أُمِّي رَوْضَاتُ جَنَّانِ

* * *

أُمِّي قَيْثَارَةٌ حُبِّ

أُمِّي شَمْسٌ فِي كَرْبِي

يَا رَبِّةَ أَصْفَى قَلْبِ

بُورُكْتِ مِنَ الرَّحْمَنِ

* * *

أُمِّي نَبْعَ بَرُوينِي
أُمِّي نُورٌ يَهْدِينِي
حُبُّكَ فَرَضٌ فِي دِينِي
نَتْلُوهُ فِي الْقُرْآنِ

* * *

حَمَلْتَنِي تِسْعَةَ أَشْهُرٍ
وَرَعْتَنِي حَتَّى أَكْبُرَ
وَرَأْتَنِي عُصْنًا يُثْمَرُ
بِالْعِلْمِ وَبِالْإِيمَانِ

* * *

جف نبع الحنان ١)

(1) في رثاء أمى الحبيبة ، وقد ألقىت في منتدى عكاظ الشعراء بمعرض القاهرة
الدولى للكتاب فى 28 / 1 / 2007 م ، وندوة رابطة الأدب
الإسلامى العالمىة بالقاهرة فى 29 / 1 / 2007 م) .

جف نبع الحنان كيف مصابي
 من لصادٍ سقياه ورد السراب؟!
 بعد نبع من المحبة صافي
 بات دمعي منا دمي وشراي
 ما رأى المرء في الحياة مصاباً
 كثواء الحبيب تحت التراب
 ما لهذا التراب؟! كم ذا يولرى
 كل حبٍ من خيرة الأحاب
 كل خطب يهون في النفس إلا
 فقد أمتي ، فذاك شر مصابي

ويح نفسي !! ويحها !! من يقيني
من أنيني ووحدي واغترابي ؟
في ظلام السنين كانت سراجاً
يبعث النور في دجى أوصابي
تمسح البسمة الرقيقة منها
كل حزن يطير عنى صوابي
تحفز اللمسة الرقيقة منها
كل وإه من فاترات ركابي
تفتح الدعوة الرقيقة منها
كل ما كان موصلد الأبواب

كانت الخلد والنعيم لنفسى
فانتهى الخلد تراكى لعذابي
كانت الزهر بالمودة يذكو
منعش النفس باعث الأطياب
روضه الحب أقفرت بعد حسن
واستحالت من نضرة كيباب
لملم البشر شمله ، وتوَلَّى
ورنا الحزن مؤذناً باقتراب
هزنى الخطب ، فالتجأت لربى
ليس إلا الرحيم يعلم ما بي

ربّ أنزل من الكرامة أُمى
 منزل المتقين يوم الحساب
 وأجعل الجنة الرحيبة مثوى
 من تحلت بالمكرمات الرحاب
 واجعل الكوثر المطهر ربا
 من سقتنى من سائغاتِ عذابِ
 واجعل السندس الوثير كساءً
 للقى بالصلاح حاكتِ ثيابي
 واجعل الدرّة العزيزة فيمن
 قلت (طوبى لهم وحسن مآبِ)
 واجعل الصبر بعدها خير ضيفِ
 فى المساء الحزين يطرق بابي

(الشاعر فى سطور)

- الاسم : عصمت محمد أحمد رضوان .
- من مواليد جزيرة أولاد حمزة - مركز العسيرات - محافظة
سوهاج في 6 مارس 1976 م .
- الوظيفة : أستاذ في قسم الأدب والنقد - كلية اللغة العربية -
جامعة الأزهر .
السيرة الذاتية والعلمية :
- حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، وأظهر تفوقاً ونبوغاً في
مراحل الدراسة المختلفة ، فكان من أوائل الجمهورية في
الشهادتين الإعدادية والثانوية .
- حصل على الإجازة العالية (الليسانس) في اللغة العربية
بتقدير عام (ممتاز مع مرتبة الشرف) بعد حصوله على
تقدير (ممتاز) طوال سنوات الدراسة .
- عين معيداً بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر .
- حصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب والنقد بتقدير (ممتاز) .
- حصل على درجة (الماجستير) في الأدب الإسلامي بتقدير

(ممتاز) والتوصية بالطبع .

- حصل على درجة (الدكتوراه) في الأدب المصرى المعاصر
بتقدير (ممتاز) مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بالطبع

النشاط والإبداع الأدبى :

- له نشاط ملحوظ فى مجالات الثقافة الجماهيرية والصحافة
والإعلام والترجمة والخطابة .

- له مشاركات فى كثير من المنتديات الأدبية ، كما يشارك فى
تمثيل المحافظة فى ندوات معرض القاهرة الدولى للكتاب

- له ترجمة فى معجم أدباء مصر الذى أعدته وزارة الثقافة سنة
2004 م .

- له ترجمة فى معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الصادر
عن المؤسسة بالمملكة العربية السعودية سنة 2013 م .

- له قصائد كثيرة منشورة فى الصحف والمجلات المصرية والعربية
، ومذاعة فى وسائل الإعلام ، وعلى شبكة الانترنت .

- له عدد من الدراسات الأدبية والنقدية ، كما كُتب عنه عدد

- من الدراسات النقدية .
- أهم أعماله الشعرية :
- 1 - أنشودة الحجر .
 - 2 - بغداد صبراً .
 - 3 - تداعيات العشق المجنون .
 - 4 - أبداً لن تسقط بغداد .
 - 5 - قبل تبسم الفجر .
 - 6 - قطرات من رحيق الوجدان .
 - 7 - الحد في عام الرمادة .
 - 8 - قطوف من ثمار الشعر (بالاشتراك) .
 - 9 - رقصات على إيقاع الجنوب (بالاشتراك) .
 - 10 - دموع المحبين (بالاشتراك) .
 - 11 - شذا الرياحين (بالاشتراك) .
- إلى جانب عدد من الكتب والدراسات الأكاديمية في مجال الأدب والنقد .
- الجوائز والتكريم :
- تم تكريمه من قِبَل كثير من الجهات والهيئات منها : المنظمة

الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) - مشيخة
 الأزهر الشريف - جامعة قناة السويس - وزارة الشباب
 والرياضة - محافظة القاهرة - محافظة سوهاج - مؤسسة
 دار التحرير للطبع والنشر (جريدة عقيدتي) - مؤسسة
 الأهرام الصحفية (مجلة الشباب) - مجلة أدب ونقد .

العضويات :

- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- عضو نادى الكتاب بمؤسسة الأهرام الصحفية .
- عضو الرابطة العالمية لخريجي الأزهر .

الدراسات حول شعره :

- كتب عنه عدد كبير من النقاد في مصر والعالم العربي .
- تُعد الباحثة (مروة المغربي) رسالة ماجستير في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بعنوان : (شعر الدكتور / عصمت رضوان بين الرؤية الموضوعية والتشكيل الفنى) .

- يُعد الباحث (همام الشمبلى) رسالة ماجستير في كلية الآداب جامعة جنوب الوادى بعنوان (بناء الجملة في شعر

الدكتور / عصمت رضوان .

المحتوى

| الصفحة | الموضوع |
|--------|-------------------------------|
| 2 | رؤية نقدية للدكتور ياسر السيد |
| 12 | انظر واعتبر |
| 17 | سلسيلا |
| 23 | قبل تبسم الفجر |
| 28 | كفاك الله مَنْ يستهزئون |
| 34 | يا صاحب الإسراء عذراً |
| 42 | ولأك ربك قبلة ترضاها |
| 47 | خواطر حاج |
| 53 | بنى الغفلات |
| 58 | أجمل أيامي |
| 62 | زهرة من ربيع الزمان |
| 67 | نشيد الصلاة |
| 70 | أمي |
| 73 | جفَّ نبع الحنان |
| 78 | الشاعر في سطور |
| 83 | المحتوى |

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



هُنَالِكَ فِي رَوْعِ اللَّيْلِ قَبْلَ تَبَسِّمِ الْفَجْرِ
هُنَالِكَ فِي زَوَايَا الصَّمْتِ قَبْلَ تَنَاغِمِ الطَّيْرِ
هُنَالِكَ حِينَ يَضْفُو الْقَلْبُ مِنْ غِلٍّ وَمِنْ غَدْرِ
هُنَالِكَ حِينَ تَسْمُو الرُّوحُ فَوْقَ مَطَالِعِ الْبَدْرِ
هُنَالِكَ حَيْثُ نَامَ الْخَلْقُ كَالْمَوْتَى بِلَا نَشْرِ

* * * * *

يُهْبُ الْعَابِدُ الْأَوَابَ تَجْفُوهُ الْوَسَادَاتُ
يُنَاجِي اللَّهَ فِي وَجَلٍ فَقَدْ طَابَتْ مُنَاجَاةُ
وَتَسْرِي فِي جَنَاحِ الذَّلِيلِ آيَاتُ وَآيَاتُ
فَتَشْهَدُهَا مَلَائِكَةٌ وَتَحْضُنُهَا سَمَاوَاتُ
فَمَا أَحْلَى تِلَاوَتَهُ وَأَحْلَى لَذَّةَ الدُّكْرِ

* * * * *